

الدرس الثامن عشر

قال المصنف رحمه الله:

[ورأى علي بن الحسين (زين العابدين) رضي الله عنهم رجلاً يدعو عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فنهاه عن ذلك وقال: ألا أحدثك حديثاً سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا تتخذوا قبرى عيдаً ولا بيوتكم قبوراً وصلوا على فِي إِن تَسْلِمُوكُمْ يَبْلُغُنِي أَيْنَمَا كُنْتُمْ»، أخرجه الحافظ محمد بن عبد الواحد المقدسي في كتابه الأحاديث المختارة].

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله، صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمنا، وزدنا علماً،
وأصلح لنا إلينا شأننا كله، ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، أما بعد:

لا يزال حديث الشيخ رحمة الله تعالى عن بعض المخالفات التي قد يفعلها بعض من يزور قبر النبي الكريم عليه الصلاة والسلام، أورد هذا الأثر عن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهمَا، أنه رأى رجلاً يدعو عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فنهاه عن ذلك، ولفظ هذا الخبر أنه رأى رجلاً يجيء إلى فُرجةٍ كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها، فُرجة، أي: فتحة، فكان يدخل فيها، ويتحرجى الدعاء في ذلك الموطن، فنهاه عن ذلك، وقال: ألا أحدثك حديثاً سمعته من أبي، أي: الحسين، رضي الله عنه، عن جدي، أي: علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبهذا أيضاً نعلم الطريقة التي كان عليها أئمة السلف في باب النواهي والأوامر، إذا أمروا بشيء ذكروا دليلاً، وإذا نهوا عن شيء ذكروا دليلاً، لا يلقون الحكم جُزاً، وإنما يذكرون مقونة بالدليل، ولهذا لما نهاه ساق له الدليل، قال: ألا أحدثك حديثاً سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «لا تتخذوا قبرى عيدها»، هذا فيه النهي عن اتخاذ القبر عيداً، العيد سُمّي عيدها من المعاودة، ومن الاعتياد كذلك، أن يوطّن الإنسان له وقتاً معيناً يكرر فيه الزيارة، زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم، كل يوم مثلاً بعد العشاء، أو كل سبّت أو كل جمعة، أو نحو ذلك، قال: «لا تتخذوا قبرى عيدها»، نهى صلوات الله وسلامه عليه عن ذلك، وهذا النهي مع أمره بزيارة القبور

صلوات الله وسلامه عليه، إنما هو حماية لِحِمَى التوحيد، وسداً للذرائع، التي تُفضي ببعض الناس إلى الغلو في دين الله سبحانه وتعالى، فحمى حِمَى التوحيد وصان جنابه، صلوات الله وسلامه عليه.

قال: «لا تتخذوا قبرى عيَّداً، ولا بيوتكم قبوراً»، أي: لا تتخذوا بيوتكم قبوراً، أي: معطلة عن الصلاة، وقراءة القرآن؛ لأن البيت الذي لا يُذكر فيه الله سبحانه وتعالى، أشبه ما يكون بالمقابر، في الحديث: «مثُلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ فِيهِ اللَّهُ سَبَّحَهُ وَتَعَالَى، كَمِثْلِ الْحَيِّ، وَمَثُلُ الْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذْكَرُ فِيهِ اللَّهُ كَمِثْلُ الْمَيِّتِ»، أو كما جاء في الحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام، فنهى عن أن تكون البيوت قبوراً، أي: معطلة لا يُصلِّي فيها، ولا يُقْرَأُ فيها القرآن، ولهذا جاء في الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال: «اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم، ولا تتخذوها قبوراً، فإن الشيطان يفر من البيت الذي تُقْرَأُ فيه سورة البقرة»، والبيت إذا عُطِلَ من الصلاة، ومن قراءة القرآن، صار أشبه بالمقابر؛ لأن المقابر يُنهى عن الصلاة فيها، وينهى أن تتخذ مكاناً للعبادة، فإذا أصبح البيت لا صلاة فيه، ولا قراءة قرآن، ولا ذكر الله عز وجل، أصبح شبيهاً بالمقابر، ولهذا قال: «ولا بيوتكم قبوراً»، أي: لا تتخذوها قبوراً.

ولهذا جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «صلاة الرجل في بيته أفضل إلا المكتوبة»، ولهذا ينبغي على العبد أن يحرص على كثرة النوافل في البيت، كثرة النوافل في البيت بركة على بيت العبد، وأيضاً تعويد لبنيه، والصغار ينشؤوا على رؤية الصلاة وتعلم الصلاة، والاقتداء بوالدهم في إقامة الصلاة والمحافظة عليها، أما إذا كان والدهم لا يصلِّي في البيت، أي صلاة، الصغار كيف يتعلمون؟ أبناءه كيف يتعلمون؟ ويصبح البيت عديم البركة إذا عُطِلَتْ فيه الصلوات، وعُطِلَ في القرآن، وأصبح أيضاً مرتع للشياطين، وهذا مستفاد من قوله: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ تُقْيِضُ لَهُ شَيْطَانًا كَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦]، ومستفاد أيضاً من الحديث: «إن الشيطان يفر من البيت الذي تُقْرَأُ فيه سورة البقرة»، إذاً البيت الذي لا يُقْرَأُ فيه القرآن، ما شأنه مع الشيطان؟ أيفر منه أو يُقبل عليه؟

فالحاصل أن قوله: «ولا بيوتكم قبوراً»، أي: لا تجعلوها معطلة عن الصلاة وعن قراءة القرآن، قال: «وصلوا علىَّ فإن تسليمكم يبلغني أين ما كتم» في أي مكان تكونون من الدنيا، في أقصى الدنيا أو أدنائها، في أقصى الدنيا أو أدنى الدنيا، أينما تكونون، في أي ساعة من ليل أو نهار، من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم، فإن صلاته تبلغ النبي عليه الصلاة والسلام، وجاء حديثُ صحيح يوضح هذا

ال الحديث، صفة بلوغ صلاة المصلي للنبي عليه الصلاة والسلام، قال عليه الصلاة والسلام: «إن الله ملائكة سياحين يبلغونني عن أمتي السلام»، الآن بعض الحجاج ربما أيضًا يسأل عن ذلك، لما يكون قد أدى إلى الحج وزيارة المسجد النبوي، يحمله جماعته من قرابته وجيرانه، ومن يرونـه، يحملـونـه السلام للنبي عليه الصلاة والسلام، هذا جار وهذا قريب، وهذا رفيق يحملـونـه السلام، أذكر شخص من حرصـه الشديد، كل من قال له: بلـغ سلامي للنبي عليه الصلاة والسلام كتبـها في ورقة، قائمة بالأسماء، ولـما وصل فقد اشـغلـه ورقة يستـفـتـيـ، قال: حـملـوني كـثـيرـ أـسـمـاءـ، وـفـقـدـتـ الـوـرـقـةـ، كـيـفـ أـفـعـلـ؟ لـوـ اـشـتـغـلـ هـؤـلـاءـ فـيـ السـنـةـ، مـاـ أـحـوـجـوـاـ هـذـاـ إـلـىـ هـذـاـ الـجـهـدـ؛ لـأـنـ الـآنـ لـمـ تـقـولـ لـشـخـصـ ذـاـهـبـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ: بـلـغـ سـلـامـيـ لـلـرـسـوـلـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ، أـوـلـاـ: الـفـعـلـ لـاـ دـلـيـلـ عـلـيـهـ، ثـمـ ثـانـيـاـ: قـدـ يـنـسـيـ، قـدـ لـاـ يـهـتـمـ بـمـطـلـوبـكـ، قـدـ تـكـثـرـ عـلـيـهـ الـأـسـمـاءـ فـيـضـيـعـهـاـ، قـدـ يـكـتـبـهـاـ فـيـ وـرـقـةـ فـيـقـدـهـاـ، قـدـ قـدـ، اـحـتـمـالـاتـ كـثـيرـةـ جـدـاـ، قـدـ يـحـصـلـ لـهـ عـارـضـ فـلـاـ يـصـلـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ، اـحـتـمـالـاتـ كـثـيرـةـ، لـكـنـ هـنـاـ لـهـ مـلـائـكـةـ سـيـاحـيـنـ يـبـلـغـونـنـيـ عنـ أـمـتـيـ الـسـلـامـ، هـلـ الـاحـتـمـالـاتـ الـتـيـ أـشـرـتـ إـلـيـهـ قـبـلـ قـلـيلـ وـارـدـشـيـ مـنـهـاـ؟ـ يـعـنـيـ هـلـ اـحـتـمـالـ يـنـسـيـ؟ـ اـحـتـمـالـ لـاـ يـصـلـ؟ـ اـحـتـمـالـ لـاـ يـهـتـمـ؟ـ هـلـ هـذـهـ الـاحـتـمـالـاتـ وـارـدـةـ؟ـ اـطـلـاـقـاـ غـيـرـ وـارـدـةـ، «إـنـ اللهـ مـلـائـكـةـ سـيـاحـيـنـ يـبـلـغـونـنـيـ عنـ أـمـتـيـ السـلـامـ»، بعضـ النـاسـ فـيـ بـلـدـانـهـ رـبـماـ يـتـحـرـىـ الـأـشـهـرـ، حـتـىـ يـجـدـ شـخـصـاـ يـحـمـلـهـ السـلـامـ، مـعـ أـنـهـ فـيـ كـلـ سـاعـةـ مـنـ لـيـلـ أـوـ نـهـارـ، يـصـلـيـ وـيـسـلـمـ عـلـىـ الرـسـوـلـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ، تـبـلـغـهـ الـمـلـائـكـةـ سـلـامـ الـمـسـلـمـيـنـ.

قال: «صلوا على وسلموا»، الآن الصلاة والسلام على الرسول عليه الصلاة والسلام ما هي؟ دعاء، هذا فيه أن النبي عليه الصلاة والسلام يُدعى له، ومن يُدعى له، هل يصح أن يُدعى هو من دون الله؟ إذاً هذا الخطأ الفادح الذي يفعله بعض الناس والخلل العظيم، لما يأتي ويدعو النبي عليه الصلاة والسلام، ضيّع الحق والهدى، ودخل في الباطل والضلال والردى، ضيّع الحق الذي هو فعل الهدى، السلام على النبي صلى الله عليه وسلم، واشتغل بدعائه، بدل أن يدعو له بهذا الدعاء: السلام عليكم أيها النبي، صلى الله عليه وسلم، بدل أن يشتغل بهذا، اشتغل بدعائه من دون الله.

قال: «وصلوا على، فإن تسليمكم يبلغني أين ما كنتم»، جاء في لفظ لهذا الخبر، أن علي بن الحسين قال لذلك الرجل: ما أنت ومن بالأندلس إلا سواء، ما يحتاج تدخل رأسك مع الفتاحة، ما أنت

وبالأندلس إلا سواء، في أي ساعة من ليلٍ أو نهارٍ، أكثر من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «إِن تسلِّمُكُمْ يبلغني أينما كنتم»، قال الشيخ: أخرجه الحافظ محمد بن عبد الواحد المقدسي في كتابه «الأحاديث المختارة»، الأحاديث المختارة هذه أحاديث جمعها الحافظ المقدسي رحمه الله في كتابه «الأحاديث المختارة»، جمع أحاديث صحيح، أسانيدها صحيحة، وشرط لنفسه أن لا يورد فيه إلا صحيح الإسناد، وهي أحاديث زوائد على البخاري ومسلم، اشترط أيضًا أن تكون أحاديث زوائد على صحيح البخاري وصحيح مسلم، وشرط الصحة، وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يقول: "شرطه في كتابه أفضل من شرط الحاكم في المستدرك" ، هو نفس الفكرة، الحاكم عنده مستدرك على الصحيحين، وهذا مستدرك، سماه «الأحاديث المختارة»، جمع فيه أحاديث اشترط فيها الصحة، يقول ابن تيمية رحمه الله: "شرطه في الصحة أقوى من شرط الحاكم" .

قال المصنف رحمه الله:

[وهكذا ما يفعله بعض الزوار عند السلام عليه صلى الله عليه وسلم، من وضع يمينه على شماله فوق صدره، أو تحته كهيئة المصلي، فهذه الهيئة لا تجوز عند السلام عليه صلى الله عليه وسلم، ولا عند السلام على غيره من الملوك والزعماء وغيرهم؛ لأنها هيئه ذل وخضوع وعبادة لا تصلح إلا لله، كما حكى ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح عن العلماء، والأمر في ذلك جلي واضح لمن تأمل المقام وكان هدفه اتباع هدي السلف الصالح.

وأما من غلب عليه التعصب والهوى، والتقليد الأعمى وسوء الظن بالدعاة إلى هدي السلف الصالح، فأمره إلى الله وسأل الله لنا وله الهدایة والتوفیق لإیثار الحق على ما سواه إنه سبحانه خير مسئول].

قال الشارح وفقه الله:

هذا أمر آخر أيضًا ينبه الشيخ عليه خطأ، ينبه عليه الشيخ، يعني بعض الزوار عندما يأتي عند القبر، وبعضهم يفعل ذلك أيضًا من مسافة بعيدة عن القبر، يقف مستقبلاً القبر على هيئة وقوفه في الصلاة، النبي عليه الصلاة والسلام علّمنا في الصلاة كما في صحيح البخاري، أن نضع اليمين على اليسار، أن يضع الإنسان يمينه على يساره، هذه الهيئة هيئه ذلٌّ، إنما علّمنا النبي عليه الصلاة والسلام عندما نقف

بين يدي الله في صلاتنا، ولم يعلّمنا أن نفعل ذلك عند قبره، ولا عند القبور عند زيارتها، هذه هيئة ذلٌّ، مثلما بينَ الشِّيخ رحْمَهُ اللَّهُ، يعني بعضهم يضع يمينه على شماليه فوق صدره أو تحت صدره كهيئة المصلبي، فهذه الهيئة لا تجوز عند السلام عليه، ولا السلام على غيره من الملوك أو الزعماء أو غيرهم، لماذا؟

قال: لأنها هيئة ذلٌّ وخضوعٍ وعبادة، لا تصلح إلا لله، ولهذا يفعلها المسلم في قيامه بين يدي الله عز وجل، وهذا الصنيع لما يجعل يده على هذه الصفة في صلاته، هذا أبلغ في الخشوع، وأبلغ في التذلل والانكسار بين يدي الله سبحانه وتعالى، أن يجعل يمينه على يساره، على صدره أو تحت صدره، لماذا قال: على صدره أو تحت صدره؟ لأن المسألة خلافية؟ لكنه لا خلاف بين أهل العلم، وهذا في صحيح البخاري أن يجعل يمينه على يساره، على صدره أو تحت صدره، هذه فيها أقوال لأهل العلم، كل ذلك ذل، هيئة خشوع وذل، لا تصلح إلا لله، فلا يصلح أن يفعلها المرء عندما يقف عند قبر النبي عليه الصلاة والسلام أو عند قبر غيره، أو عند المعظمين من زعماء أو غير ذلك، ما يصلح أن يفعل هذه الهيئة، قال: لا تصلح إلا لله، وذكر أن هذا حكاه الحافظ بن حجر في «فتح الباري» عن جماعةٍ من أهل العلم.

يقول الشِّيخ: الأمر في ذلك واضح، جليٌّ لمن تأمل المقام، وكان هدفه اتباع الهدى، أما المتعصب والذِّي يقلد تقليدًا أعمى، ويسيء الظن بدعوة الحق والهدى، قال: فأمره إلى الله؛ لأن بعضهم إن نهى عن هذه الصفة، وهو متعصب، يحملها على محامل غير صحيحة، يقول: هؤلاء لا يعظّمون الرسول مثلاً، أو يقول: لا يحبّون الرسول، والله نحبه ونعظّمه، ونرى أن تعظيمه صلى الله عليه وسلم باتباعه والتقييد بسنّته، وأن لا نخرج إلى أعمال تمليها علينا العواطف، وإنما الإنسان يعمل العمل القائم على سنّة، ونخشى على أنفسنا وعلى إخواننا المسلمين من أن يُرُد العمل، «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»، ولهذا يُنبه أهل العلم مثل هذه التنبية، من أجل أن يُقبل العمل ولا يُرُد على عامله.

قال المصنف حَمَّـالُهُ:

[وكذا ما يفعله بعض الناس من استقبال القبر الشريف من بعيد، وتحريك شفتيه بالسلام أو الدعاء، فكل هذا من جنس ما قبله من المحدثات، ولا ينبغي لل المسلم أن يحدث في دينه ما لم يأذن به]

الله، وهو بهذا العمل أقرب إلى الجفاء منه إلى الم الولاية والصفاء، وقد أنكر الإمام مالك رحمه الله هذا العمل وأشباهه وقال: "لن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها".

ومعلوم أن الذي أصلح أول هذه الأمة هو السير على منهاج النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين، وصحابته المرضيin وأتباعهم بإحسان، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا تمسكهم بذلك وسيرهم عليه.

وقن الله المسلمين لما فيه نجاتهم وسعادتهم وعزهم في الدنيا والآخرة إنه جواد كريم [١].

قال الشارح فرق الله:

أيضاً هذا أمر آخر ينبه عليه، قد يفعله بعض العوام، يقف من مسافة بعيدة، ويتجه إلى القبر، وربما يفعله بعضهم بعد الصلاة، يقوم من مسافة بعيدة في المسجد، ويتجه إلى جهة القبر، ويقف على الصفة التي تقدم تحذير الشيخ منها، ويحرك شفتيه بالسلام أو الدعاء، قال: فهذا كله من جنس ما قبله، يعني: أمور ما أنزل الله سبحانه وتعالى بها من سلطان، ولا ينبغي للمسلم أن يُحدث في دين الله ما ليس منه، ثم يُنبه الشيخ على أمر لطيف جداً، وهو من جميل التنبية، يقول رحمه الله: هو بهذا العمل أقرب إلى الجفاء منه إلى الم الولاية والصفاء، إذا كان يريد بهذا الوقوف السلام، في حياته عليه الصلاة والسلام، أيليق أن يقف الإنسان من تلك المسافة بعيدة ويُسلّم، هذا صفاء أو جفاء؟ يقول: هذا أقرب إلى الجفاء منه إلى الصفاء، فلا يقف هذا الوقوف، إن كان يريد السلام الذي هو الزيارة، يذهب عند قبره في مواجهة القبر ويُسلّم، إذا كان يريد السلام الذي هو الزيارة، وإذا كان يريد السلام، الذي هو الزيارة، وإذا كان يريد الصلاة والسلام على الرسول عليه الصلاة والسلام، هذا لا يُشترط فيها استقبال القبر، واستقبال القبر من أجل الصلاة والسلام عليه، هذا محدث إذا فعله الإنسان، ما في السنة يدل على اشتراط استقبال القبر من أجل الصلاة والسلام على رسول الله، فهو على أي الأحوال عمل محدث، لا أصل له في دين الله سبحانه وتعالى.

والإمام مالك وغيره من أئمة السلف أنكروا مثل هذه الأفعال، وقال الإمام مالك رحمه الله كلمة عظيمة، قال: "لن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها"، هذا الكلام للإمام مالك، قبله أيضاً كلاماً عظيم له، أورده الشاطبي في الاعتصام وغيره، أن مالكاً رحمه الله قال: "من قال في الدين بدعة حسنة،

فقد زعم أن محمداً صلى الله عليه وسلم خان الرسالة؛ لأن الله يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣٣]، وما لم يكن ديناً زمن محمدٍ صلى الله عليه وسلم وأصحابه، لن يكون ديناً إلى قيام الساعة، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها، أول الأمة ما الذي أصلحهم؟ الاتباع والهتداء بهدي الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام، والتقييد بستته، مثلما قال عبد الله بن مسعود في وصفه للصحابة الكرام رضي الله عنهم، قال: "إنا نقتدي ولا نبتدي، ونتبع ولا نبتعد، ولن نضل ما تمسكنا بالأثر"، هذه طريقة عموم الصحابة، يقول: إنا، يعني معاشر الصحابة، نقتدي ولا نبتدي، ونتبع ولا نبتعد، ولن نضل ما تمسكنا بالأثر، هذه طریقتهم، والله جل وعلا يقول: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبه: ١٠٠].

فالعبد الموفق هو الذي يُلزم نفسه بالسنة، والهدي، هدي الرسول عليه الصلاة والسلام وما كان عليه الصحابة الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم، قال عليه الصلاة والسلام: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً»، كأنه قيل: يا رسول الله ماذا نفعل؟ إذا رأينا الاختلاف الكبير، ما الحل؟ فأرشد عليه الصلاة والسلام إلى الحل والمخرج دون أن يُسأل، وهذا من كمال نصيحة، «إنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بستتي»، هذا هو الحل، «سنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجد، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالٌ».

يقول الشيخ رحمه الله بعد هذا البيان العظيم: وفق الله المسلمين لما فيه نجاتهم وسعادتهم وعزّهم، في الدنيا والآخرة، إنه جوادٌ كريم، آمين.

قال المصنف رحمه الله:

ليست زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم واجبة ولا شرطاً في الحج كما يظنه بعض العامة وأشباههم، بل هي مستحبة في حق من زار مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم أو كان قريباً منه. أما بعيد عن المدينة فليس له شد الرحل لقصد زيارة القبر، ولكن يسن له شد الرحل لقصد المسجد الشريف، فإذا وصله زار القبر الشريف وقبر الصالحين، ودخلت الزيارة لقبره عليه السلام وقبر

صاحبيه تبعاً لزيارة مسجده صلى الله عليه وسلم، وذلك لما ثبت في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى»،

ولو كان شد الرحال لقصد قبره عليه الصلاة والسلام أو قبر غيره مشروعاً، لدل الأمة عليه وأرشدهم إلى فضله؛ لأنه أنسح الناس وأعلمهم بالله وأشدهم له خشية، وقد بلغ البلاغ المبين، ودل أمنه على كل خير، وحذّرهم من كل شر كيف، وقد حذّر من شد الرحال لغير المساجد الثلاثة وقال: «لا تتخذوا قبرى عيّداً، ولا بيوتكم قبوراً، وصلوا على فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم».

والقول بشرعية شد الرحال لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم يفضي إلى اتخاذه عيّداً، ووقوع المحذور الذي خافه النبي صلى الله عليه وسلم من الغلو والإطراء، كما قد وقع الكثير من الناس في ذلك، بسبب اعتقادهم شرعية شد الرحال لزيارة قبره عليه الصلاة والسلام].

قال الشارح وفق الله:

يقول الشيخ رحمه الله تعالى: ليست زيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام واجبة، ولا شرطاً في الحج كما يظنه بعض العامة وأشباههم؛ لأن ثمة أحاديث سيأتي تنبئه الشيخ عليها، روجت على العامة فظنوا من خلالها أن الزيارة جزء من الحج، مثل حديث: «من حجّ ولم يزرنى فقد جفاني»، هذا لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لكن يذكر للعوام ويظنونه من كلامه، فيبينون على ذلك أن الزيارة جزء من الحج، وأن الحاج لا بد أن تكون منه الزيارة، فينبه الشيخ أن الزيارة لمن وصل إلى المدينة شادداً الرحل للصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مستحبة في حق من زار مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، أو كان قريباً منه، مثل ساكني المدينة، عمل مستحب، لكن لا علاقة له بالحج، ليس من أعمال الحج، وما يورد في هذا الباب، وسيأتي التنبئه عليه، كلها أحاديث غير صحيحة، بل لا أصل لها، بل بعضها موضوع مكذوب على الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه، كما بين ذلك أهل العلم والدرائية بحديثه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه.

وينبئه الشيخ على الحديث، حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد»، المقصود بشد الرحال هنا، شد الرحال من أجل بقعة، قطعة من الأرض، جزء من

الأرض، هذا المقصود، أما مثلاً شد الرحال لصلة رحم أو مثلاً شيء من هذا القبيل، ليس داخل في هذا، المقصود شد الرحال قاصداً بقعة من الأرض، لنوع من التعبد، لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، حتى المساجد التي في الدنيا، عموم المساجد ما يجوز للإنسان أن يُسافر من بلد إلى بلد قاصداً مسجداً معيناً إلا هذه المساجد الثلاثة، من شد الرحل لزيارة قبر، هو شد الرحل لزيارة بقعة، إذا عرفنا أنه لا يُشد رحل لمسجد من المساجد، التي هي بيوت الله إلا هذه المساجد الثلاثة، فإذا كان لا يُشد الرحل لبيوت الله عز وجل غير هذه الثلاثة، فكيف يُشد الرحل لبيوت المخلوقين، المقابر بيوت المخلوقين، فقال: «لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى».

قال: ولو كان شد الرحل لقصد قبره صلى الله عليه وسلم، أو قبر غيره مشروعاً، لدل الأمة عليه وأرشدهم إلى فضله؛ لأنه أنسح الناس، وأعلمهم بالله، وأشدهم خشية الله، وقد بلغ البلاغ المبين، ودلّ أمته على كل خير، وحذّرهم من كل شر، وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما بعث الله من نبي، إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته إلى آخر ما يعلمه لهم، وأن يُحذّرهم من شرّ ما يعلمه لهم»، قال الشيخ: كيف وقد حذّر من شد الرحل لغير المساجد الثلاثة، جاء عنه نص في هذا الباب، حذّر من شد الرحل إلى غير المساجد الثلاثة، وجاء عن الحديث المتقدم: «لا تتخذوا قبرى عيدين»، والقول بشرعية شد الرحل لزيارة القبر، يُفضي إلى اتخاذه عيدها، والوقوع في المحذور الذي خافه عليه الصلاة والسلام، الذي هو الغلو، الذي أهلك من كان قبلنا.

قال المصنف رحمه الله:

[وأما ما يروى في هذا الباب من الأحاديث التي يحتاج بها من قال بشرعية شد الرحال إلى قبره عليه الصلاة والسلام، فهي أحاديث ضعيفة الأسانيد بل موضوعة كما قد نبه على ضعفها الحفاظ، كالدارقطني، والبيهقي، والحافظ ابن حجر، وغيرهم، فلا يجوز أن يعارض بها الأحاديث الصحيحة الدالة على تحريم شد الرحال لغير المساجد الثلاثة].

قال الشارح وفقه الله:

الأحاديث الموضوعة، والأحاديث الواهية، والأحاديث التي لا أصل لها، لا يجوز أن تُنقل وترى إلا على هذا الوجه، على وجه التحذير منها، فتذكرة للناس إذا كانت رائحة، ليُبين لهم وهاءها

وضعفها، وكذبها على رسول الله صلى الله عليه وسلم، من أجل أن يتتبه من وصلته على أنها أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن يتتبه ويعلم أنها لا تصح عنه عليه الصلاة والسلام، وقال الشيخ أنه أهل الدرية بحديثه الحفاظ وأهل العلم الأكابر، أهل الدرية بأحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام، نبهوا على عدم صحة هذه الأحاديث.

قال المصنف رحمه الله:

[إليك أيها القارئ شيئاً من الأحاديث الموضوعة في هذا الباب لتعرفها وتحذر الاغترار بها:
الأول: «من حج ولم يزرنى فقد جفاني».

والثاني: «من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حيالي».

والثالث: «من زارني وزار أبي إبراهيم في عام واحد ضمت له على الله الجنة».

والرابع: «من زار قبري وجبت له شفاعتي».

فهذه الأحاديث وأشباهها لم يثبت منها شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم].

قال الشارح وفقه الله:

نعم، هذه الأحاديث كلها غير ثابتة، لم يثبت شيء منها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومع ذلك يروج لها بعض الناس على أنها أحاديث صحاح، ويثبتون في بعض الكتب التي بأيدي العوام على أنها أحاديث صحاح ثابتة.

قال المصنف رحمه الله:

[قال الحافظ ابن حجر في التلخيص: - بعد ما ذكر أكثر هذه الروايات - طرق هذا الحديث كلها ضعيفة.

وقال الحافظ العقيلي: لا يصح في هذا الباب شيء.

وجزم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، أن هذه الأحاديث كلها موضوعة، وحسبك به علمًا وحفظًا واطلاعًا.

ولو كان شيء منها ثابتًا، لكان الصحابة رضي الله عنهم أسبق الناس إلى العمل به، وبيان ذلك للأمة ودعوتهم إليه؛ لأنهم خير الناس بعد الأنبياء، وأعلمهم بحدود الله وبما شرعه لعباده وأنصحهم الله

ولخلقه، فلما لم ينقل عنهم شيء من ذلك، دل ذلك على أنه غير مشروع، ولو صح منها شيء لوجب حمل ذلك على الزيارة الشرعية التي ليس فيها شد الرحال لقصد القبر وحده؛ جمعاً بين الأحاديث والله سبحانه وتعالى أعلم.

[فصل: في استحباب زيارة مسجد قباء والبقيع]

ويستحب لزائر المدينة أن يزور مسجد قباء، ويصلِّي فيه لما في الصحيحين من حديث ابن عمر قال: "كان النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يزور مسجد قباء راكباً وَمَاشِياً، ويصلِّي فيه ركعتين".

وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلِّي فيه صلاةً كان له كأجر عمرة».

قال الشارح وفقَ اللهُ:

هذا الفصل، وهو خاتمة فصول هذا الكتاب، في استحباب زيارة مسجد قباء، والبقيع وقبور الشهداء، مما يُنْبَغِي أن يُعلَم في هذا المقام، مما يُستحب زيارته في المدينة، لمن وصل المدينة، مسجدان وثلاثة قبور، مسجدان: المسجد النبوي، عليه الصلاة والسلام، ومسجد قباء، هذه التي ورد فيها نصوص ثابتة، المسجد النبوي ومسجد قباء، والقبور: قبر النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصاحبيه، وقبور البقيع، وقبور الشهداء، مسجدان وثلاثة قبور أو مقابر، هي التي يُشرع زيارتها في المدينة مما دلت عليه النصوص.

قال: يُستحب لزائر المدينة أن يزور مسجد قباء ويصلِّي فيه، اتباعاً للنبي عليه الصلاة والسلام واقتداء به، فإنه ثبت في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يزور مسجد قباء راكباً وَمَاشِياً، راكباً، أي: على الدابة، وَمَاشِياً، أي: على قدميه، ويصلِّي فيه ركعتين، وهذا عمل مستحب، وفعله فيه تأسِي بالنبي الكريم عليه الصلاة والسلام، ويُستحب لمن أراد أن يصلِّي في قباء ويفوز بتمام الأجر، أن يتطهر في بيته، وأن يخرج من بيته متطهراً قاصداً قباء، للصلاة فيه، لحديث سهل بن حنيف رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من تطهر في بيته، ثم أتى مسجد قباء، فصلَّى فيه صلاةً»، هذا يشمل الفرض والنفل، يعني تطهرت في بيتك، وذهبت إلى قباء وصلَّيت فيه العشاء مع الجماعة، أو تطهرت في بيتك وذهبت وصلَّيت به الضحى مثلاً، فزت بهذا

الثواب، «صلى فيه صلاةً، كان له كأجر عمرة»، هذا فيه ثواب عظيم جداً، يعني ثواب عظيم يحصله المرء بتطهيره في بيته وذهابه إلى مسجد قباء ويصلّي فيه صلاةً، كان ذلك له كأجر عمرة، ولهذا ينتهز الحاج والزائر فرصة وجوده في المدينة، فيذهب ما تيسر له من المرات يصلّي في قباء، ولو كان ذلك في الضحى، ويحافظ على الفرائض كلها في مسجد النبي عليه الصلاة والسلام، لعل هذا خيراً له؛ لأن الصلاة في مسجد النبي عليه الصلاة والسلام بألف صلاة، فيحرص على أن يستكثر منه، خاصةً الفرائض في مسجد النبي الكريم عليه الصلاة والسلام.

قال المصنف رحمه الله:

[ويسن له زيارة قبور البقيع وقبور الشهداء وقبر حمزة رضي الله عنه؛ لأن النبي صلّى الله عليه وسلم كان يزورهم، ويدعو لهم، ولقوله صلّى الله عليه وسلم: «زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة»
أخرجه مسلم].

قال الشارح وفقه الله:

نعم يعني يُسن له أيضاً زيارة قبور البقيع وقبور الشهداء، وقبر حمزة رضي الله عنه وأرضاه؛ لأن النبي صلّى الله عليه وسلم كان يزورهم ويدعو لهم، فيفعل ذلك تأسياً به، وأيضاً جاء عنه الأمر بذلك، قال: «زوروا القبور، فإنها تذكركم الآخرة»، ولهذا من يزور القبور، يحصل بزيارة القبور فوائد، منها: اتباع أهل السنة، واقتدائهم بالنبي عليه الصلاة والسلام، ومنها: أنه يسلم على الموتى ويدعو لهم، ويؤجر على هذا الإحسان؛ لأن هذا إحسان منه بالموتى، فيؤجر على هذا الإحسان، والأمر الثالث: أنه يتذكر الآخرة، يتذكر المصير، يتذكر أنه سُيدُّرُج يوم من الأيام قريب أو بعيد، في حفرة من هذه الحُفَّرَ، مثلما أُدْرَج هُؤُلَاءِ، فيتذكر الآخرة، ويستعد، فهذه فوائد يحصلها الزائر، في الزيارة الشرعية، وأيضاً المزور يستفيد؛ لأنه الزائر دعا له، والدعاء ينفعه فيستفيد بذلك المزور، لكن الزيارة البدعية، ماذا يتربّع عليها؟ مضرّة للزائر وعدم انتفاع للمزور، المزور ما ينتفع، والزائر يتضرّر، والزيارة الشرعية السنّية ينتفع الزائر ويستفّع المزور.

قال المصنف رحمه الله:

[وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه إذا زاروا القبور أن يقولوا: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين وال المسلمين وإنما إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية»، أخرجه مسلم من حديث سليمان بن بريدة عن أبيه. وأخرج الترمذى عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال: من النبي صلى الله عليه وسلم بقبور المدينة فأقبل عليهم بوجهه، فقال: «السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله لنا ولكم، أنتم سلفنا ونحن بالأثر»].

قال الشارح فرق الله:

هنا يقول بريدة رضي الله عنه: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه إذا زاروا القبور، أن يقولوا: «السلام عليكم أهل الديار، من المؤمنين وال المسلمين، وإنما إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية»، الحديث في صحيح مسلم، هذا الذي علّمه النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه، كثير من الناس يذهب إلى القبور ولا يعرفه، بل بعضهم يذهب ويقرأ الفاتحة، ولا يوجد أي دليل على مشروعيّة قراءة الفاتحة عند زيارة القبور، لا يوجد أي دليل، فتجدهم يعملون بشيء لا دليل عليه، وهذه الأشياء الثابتة الصحيحة التي رواها الأئمة الثقات العدول، ما يعرفونها ولا يعملون بها، انظر ماذا يقول بريدة رضي الله عنه: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه، إذا زاروا القبور، أن يقولوا: «السلام عليكم أهل الديار، من المؤمنين وال المسلمين، وإنما إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية»، ولهذا ينبغي للمسلم أن يحفظ هذا الدعاء الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه، وأن يحرص كل مرة يزور القبور يقول هذا الذي علّمه النبي صلى الله عليه وسلم.

قال المصنف حمـر الله:

[ومن هذه الأحاديث يعلم أن الزيارة الشرعية للقبور، يقصد منها تذكر الآخرة والإحسان إلى الموتى والدعاء لهم والترحم عليهم].

قال الشارح فرق الله:

هذه الزيارة الشرعية، الزيارة الشرعية يقصد منها: تذكر الآخرة، الإحسان إلى الموتى، الدعاء لهم والترحم عليهم، مثلما قدّمت يستفيد الزائر، ويستفيد المزور.

قال المصنف حمـر الله:

[فَإِنَّمَا زِيَارَتِهِمْ لِقَصْدِ الدُّعَاءِ عِنْدِ قُبُورِهِمْ أَوْ الْعَكْوفِ عَنْهَا، أَوْ سُؤَالِهِمْ قَضَاءَ الْحَاجَاتِ أَوْ شَفَاءَ الْمَرْضِىِّ، أَوْ سُؤَالِ اللَّهِ بِهِمْ أَوْ بِجَاهِهِمْ وَنَحْوَ ذَلِكَ، فَهَذِهِ زِيَارَةٌ بَدِيعَةٌ مُنْكَرَةٌ لَمْ يُشَرِّعْهَا اللَّهُ وَلَا رَسُولُهُ، وَلَا فَعْلَهَا السَّلْفُ الصَّالِحُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، بَلْ هِيَ مِنَ الْهَجْرِ الَّذِي نَهَى عَنْهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِثْ قَالَ: «زُورُوا الْقُبُورَ وَلَا تَقُولُوا هَجْرًا».

وَهَذِهِ الْأَمْرُ الْمُذَكُورَةُ تَجْتَمِعُ فِي كُوْنِهَا بَدِيعَةً وَلَكِنْهَا مُخْتَلِفَةُ الْمَرَاتِبِ، فَبَعْضُهَا بَدِيعَةٌ وَلَا شَرِكٌ كَدُعَاءِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عِنْدِ الْقُبُورِ، وَسُؤَالُهُ بِحَقِّ الْمَيْتِ وَجَاهَهُ وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَبَعْضُهَا مِنَ الشَّرِكِ الْأَكْبَرِ كَدُعَاءِ الْمَوْتَى وَالْاسْتِعَانَةِ بِهِمْ وَنَحْوَ ذَلِكَ.

وَقَدْ سَبَقَ بِيَانِ هَذَا مَفْصِلًا فِيمَا تَقْدِمُ، فَتَبَّعْنَاهُ وَاحْذَرْ وَاسْأَلْ رَبِّكَ التَّوْفِيقَ وَالْهَدَايَا لِلْحَقِّ، فَهُوَ سُبْحَانُهُ الْمَوْفُقُ وَالْهَادِيُّ لِأَلَّا هُوَ غَيْرُهُ، وَلَا رَبُّ سُوَاهُ.

هَذَا آخِرُ مَا أَرَدْنَا إِمْلَاءَهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أُولَآ وَآخَرَآ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ وَخَيْرِهِ مِنْ خَلْقِهِ مُحَمَّدًا، وَعَلَى أَلَّهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ].

قَالَ الشَّارِحُ وَفَقَّهَ اللَّهُ:

لَمَّا بَيْنَ الْزِيَارَةِ الشَّرِعِيَّةِ وَفَضْلِهَا وَمَا يَتَرَبَّعُ عَلَيْهَا، مِنْ خَيْرٍ عَظِيمٍ لِلزَّائِرِ وَالْمُزُورِ حَذَرَ مِنَ الْزِيَارَةِ الْبَدِيعِيَّةِ، الَّتِي تُخَالِفُ الشَّرِعَ، قَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لِيُسَمِّنَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا، فَهُوَ رَدٌّ»، الْزِيَارَةُ الْبَدِيعِيَّةُ تَارَةً تَكُونُ شَرِكًا، إِضَافَةً لِكُوْنِهَا بَدِيعَةً تَكُونُ شَرِكًا، إِذَا كَانَ ذَهَبُ إِلَى الْقُبُورِ لِيَدْعُوهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ، أَوْ يَسْتَغْيِثُ بِهِمْ، أَوْ يَطْلُبُ مِنْهُمْ تَفْرِيْجَ الْكَرْبَاتِ وَقَضَاءَ الْحَاجَاتِ، وَتَفْرِيْجَ الْهَمُومِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ، فَهَذَا مِنَ الشَّرِكِ، أَمَّا مِثْلًا مِنْ ذَهَبٍ مِثْلًا لِيَتَحرِيَ الدُّعَاءَ، دُعَاءَ اللَّهِ عِنْدِ الْقُبُورِ، وَيَقُولُ: لَعُلَ الدُّعَاءُ عَنْهَا مُسْتَجَابٌ، أَوْ يَتَوَسَّلُ بِالْجَاهِ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، فَهَذِهِ بَدِيعَةٌ مُنْكَرَةٌ، لَا أَصْلُ لَهَا فِي هَدِيِّ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ صَلَوَاتُ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَحْذِرَ مِنَ الْبَدِيعِ جَمْلَةً وَتَفْصِيلًا، وَأَنْ يَحْرُصَ عَلَى السُّنْنَةَ، سُنْنَةَ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، بِأَنْ يَكُونَ مَعْظِمًا لَهُ، وَعَامِلًا بِهَا، وَدَاعِيًّا إِلَيْهَا.

وَبِهَذَا أَنْهَى الشَّيْخُ رَحْمَهُ اللَّهُ مَا أَرَادَ إِمْلَاءَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَبَارِكِ الْعَظِيمِ النَّفْعِ، نَسَأَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَّا أَنْ يَغْفِرَ لِلشَّيْخِ وَلِجَمِيعِ عَلَمَائِنَا، وَأَنْ يَجْزِيَهُمْ عَنَا خَيْرَ الْجَزَاءِ، وَأَنْ يَصْلِحَ لَنَا أَجْمَعِينَ شَأْنَنَا كُلَّهُ، وَأَنْ يَهْدِنَا إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، اللَّهُمَّ آتِنَا فَوْسَنَا تَقْوَاهَا، زَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مِنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيَهَا وَمَوْلَاهَا،

اللهم إنا نسألك الهدى والتقوى والغفوة والغنى، اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشرنا، وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا، واجعل الحياة زيادةً لنا في كل خير، والموت راحهً من كل شر، اللهم اغفر لنا ذنبنا كله، دقه وجله، أوله وآخره، علانيته وسره، اللهم اغفر لنا ولوالدينا ووالديهم وذرياتهم، ولمشائخنا، ولولاة أمرنا، وللمسلمين والمسلمات، اللهم آمنا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا ولولاة أمرنا، واجعل ولايتنا في من خافك وأتقاك واتبع رضاك، يا رب العالمين، اللهم وفقولي أمرنا لهداك، واجعل عمله في رضاك، وسدده في أقواله وأعماله، اللهم وفقه وولي عهده لما فيه صلاح البلاد والعباد، اللهم فرج هم المهمومين من المسلمين، ونفّس كرب المكروبين، واقضي الدين عن المدينين، وشفِّر مرضانا ومرضى المسلمين، وارحم موتانا وموتى المسلمين، اللهم أصلح ذات بيتنا، وألف بين قلوبنا، واهدنا سُبُّل السلام، وأخرجنا من الظلمات إلى النور، وأعذنا وال المسلمين من الفتنة ما ظهر منها وما بطن، اللهم اقسم لنا من خشيتك، ما يحول بيننا وبين معااصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، اللهم متعنا بأسماعنا، وأبصارنا وقوّاتنا، ما أحبتنا، واجعه الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيّبنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همّنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا، اللهم أصلح لنا أجمعين النيّة والذريّة والعمل، سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك، نبينا محمد وآلـه وصحبه أجمعين.